خدمات زيري بن مناد الصنهاجي و دورها في الدفاع عن الدولة الفاطمية العبيدية في بلاد المغرب (324هـ-360هـ / 935م-971م)

The services of Ziri Ibn Manad Sanhaji and his role in the defense of the Fatimid Obeidia state in the Maghreb (324 AH-360 H / 935 AD-971 AD)

Les services de Ziri Ibn Manad ElSanhaji et son rôle dans la défense de l'Etat fatimide Obeidia au Maghreb (324 AH-360 H / 935 AD-971 AD)

طارق بن زاوي * Tarek Benzaoui

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر Tarek.benzaoui@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 23/03/2018 تاريخ القبول: 29/04/2019 تاريخ النشر: 12/06/2019

الملخص:

عرفت بلاد المغرب منذ القرن الثاني الهجري صراعات كثيرة رمت بها في أتون حـروب متصلة ، و كانت نتائجها ظهور العديد من الكيانات المتناقضة في توجهاتها السياسية و المذهبية ، و لعل من أكبر هذه الكيانات و أقواها الدولة الفاطمية العبيدية التي أسسها الداعية الشيعي أبي عبد الله الصنعاني معتمدا على قبيلة كتامة البربرية التي أبلت أعظم البلاء في هذا السبيل ، و مع النهاية غير المتوقعة لمؤسس الدولة أبي عبد الله الشيعي و مع بروز متغيرات قبلية و إقليمية جديدة فإنّ الخلفاء الفاطميين أدركوا أنّ البحث عن حليف قوي لم تنهكه الحروب بعد صار أمرا ملحا ، و هذا ما وجدوه في قبيلة صنهاجة التي أضحت بزعامة زيـري بن مناد قوة صاعـدة في المنطقة ، و لم يتردد الزعيم الصنهاجي في إعلان ولائه للفاطميين مقدما خدمات جليلة لهم ، و لم يكن في إخلاصه أقل من إخلاص الكتاميين لهم في صدر دولتهم ، و هذا ما وطّد العلاقة بين الطرفين و كان له عظيم الأثر في استمرار التواجد الفاطمي في بلاد المغرب إلى حين .

الكلمات المفتاحية : زيري بن مناد – صنهاجة – الفاطميون – بلاد المغرب .

* المؤلف المرسل: د طارق بن زاوي ، الإيميل: Tarek.benzaoui@univ-msila.dz

Abstract:

Since the 2nd century AH, the Maghreb has experienced many conflicts that led to continuous wars, and the results were the emergence of many contradictory entities in their political and doctrinal orientation, and among the most important of these entities and the most powerful Fatimid state founded by Shiite preacher Abu Abdullah al-Sanaani, relying on the barbaric tribe Kutama, who suffered the greatest plague, and with the unexpected end of the state's founder, Abu Abdullah al -Shi'a, also the emergence of new tribal and regional variables, the Fatimid caliphs understood that the search for a strong ally who had not yet been weakened by the wars became urgent, That's what they found in the Sanhaja tribe, which became by the direction of Ziri IBn Manad, a rising force in the region, and the leader of Sanhaji did not hesitate to announce his allegiance to the Fatimids by offering them great services, and was not in his loyalty to them less than the sincerity of the Kittamites, and this is what strengthened the relationship between the two parties and had a great impact on the continued presence of the Fatimids in the Maghreb.

Key words: Ziri Ibn manad - Sanhaja - the Fatimid - Maghreb.

Résumé :

Depuis le IIe siècle Hégire, le Maghreb a connu de nombreux conflits qu'il a conduits à des guerres continues, et les résultats étaient l'émergence de nombreuses entités contradictoires dans leur orientation politique et doctrinale, et parmi la plus importante de ces entités et le plus puissant l'Etat Fatimide fondé par le prédicateur chiite Abu Abdullah al-Sanaani, s'appuyant sur la tribu barbarie Kutama, qui a souffert le plus grand fléau, et avec la fin inattendue du fondateur de l'Etat, Abu Abdullah al-Shi'a, aussi l'émergence de nouvelles variables tribales et régionales, les califes fatimides ont compris que la recherche d'un allié fort qui n'avait pas encore été affaibli par les guerres devint urgente, C'est ce qu'ils ont trouvé dans la tribu Sanhaja, qui est devenue par la direction de Ziri IBn Manad, une force montante dans la région , et le dirigeant de Sanhaji n'a pas hésité à annoncer son allégeance aux Fatimides en leur offrant de grands services, et n'était pas dans sa loyauté envers eux moins que la sincérité

des Kittamites, et c'est ce qui a renforcé la relation entre les deux parties et a eu un grand impact sur la présence continue des Fatimides au Maghreb.

Mots clés : Ziri Ibn manad – Sanhaja – les Fatimides - Maghreb.

مقدمة

تعتبر قبيلة صنهاجة من أكثر قبائل البربر انتشارا و قوة في بلاد المغرب ، و هذا الأمر ما كان ليخفى على قادة الدولة الفاطمية الذين شرعوا في التفكير في كسب ولاء حليف جديد يكون لهم سندا في تسيير شؤون المنطقة في ظل مناخ سياسي و مذهبي مضطرب جدا ، فقبيلة كتامة التي أخلصت للدعوة الشيعية الإسماعيلية و أقامت كيانها و أفنت الكثير من أبنائها في حروب متصلة امتدت لعقود طويلة ، الأمر الذي جعلها غير قادرة لوحدها على مواجهة التحديات الجديدة بعد قيام الدولة الفاطمية ، لذلك لم يتردد عبيد الله المهدي و أولاده من بعده في البحث عن بديل يكون أخلص للدولة و أشد قوة و أكثر جاهزية ، و لا شك أنّ قبيلة صنهاجة قد توفرت فيها هذه الصفات خاصة بعد أن تــولى زعامتهــا زيري بن منــاد الذي نهض بقومه و حـارب أعـداءه و مصّـر المــدن ، و صارت صنهاجة تحت زعامته تمثل ثقلا عسكريا و سياسيا في منطقة تحتل موقعا وسطا بين أدنى المغرب حيث الشيعة الإسماعيلية الفاطميون و أقصى المغرب الذي وصل إليه نفوذ بني أمية الأندلسيين ، فمن هي قبيلة صنهاجة ؟ و كيف بدأ و علا أمر زيري بن مناد ؟ و متى بدأت علاقاته مع الدولة الفاطمية ؟ و ما هي خدماته التي قدّمها لهذه الدولة منذ عهد القائم إلى عهد المعز لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين في بلاد المغرب ؟ و كيف أسهمت هذه الخدمات في الدفــاع عن الدولة الفاطمية ؟

1 التعريف بقبيلة صنهاجة :

صنهاجة قبيلة بربرية كبيرة اختلف النسّابون في أصلها ، فقد نسبها المؤرخ ابن أبي زرع إلى صنهاج من ولد عبد شمس بن وائل من حمير ، و قيل حسبه إنّها فخذ من هوارة و هوارة فخذ من حمير[1]، و إلى هذا الرأي مال ابن أبي دينار[2] و كذلك النويري ناسبا قوله إلى ابن شداد بن الأمير تميم بن المعز بن باديس[3] ، و ذكر ابن خلدون أولا القول بأنّ صنهاجة من أصل عربي[4] ، ثمّ قال في موضع آخر إنّ ابن الكلبي و الطبري ذكرا ذلك ، و أردف قائلا : "و بعض النسّابة يزعم أنّ صنهاج بن المثنى بن المنصور بن المصباح بن يحصب بن مالك بن عامر بن حمير و ليس كما ذُكر و الله أعلم" [5] ، و يظهر أنّ ابن خلدون يؤيد القول بأنّ صنهاجة ليست من أصل عربي و ذلك في قوله :" و أمّا المحققّون من نسّابة البربر يقولون هو صنهاج بن عاميل بن زعزاع بن قيمتا بن سدور بن مولان بن مصلين بن يبرين بن مكسيلة بن دقيوس بن حلحال بن شرو بن نسروين بن مصرايم بن حام ، و يزعمون أنّ جزول و اللمط و هسكور إخوة صنهاج "[6] ، أما ابن حزم فقد أنكر أنّهم من حمير ، و قال : " إن هذا باطل لاشك فيه ، فما كان لحمير

طريق إلى بلاد البربر إلا في أكاذيب مؤرخي اليمن" [7] ، و أمّا صاحب مفاخر البربر بعد أن نقل عن الطبري قوله إنّ صنهاجة يرتفع نسبها إلى يعرب بن قحطان قال :" و أنكر غيره من أهل العلم بالأنساب اتصال نسب صنهاج بحمير و الله أعلم"[8] .

و هم أوفر قبائل البربر فلا يكاد قطر من المغرب يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط[9] ، و عدد قبائل صنهاجة يصل إلى سبعين قبيلة[10] ، و كان الملك فيهم في طبقتين ، مسوفة و لمتونة من الملثمين ملوك المغرب الأقصى المسمّون بالمرابطين[11] ، و أمّا صنهاجة الذين ملكوا في إفريقية و المغرب الأوسط فهم ملكانة (تلكاتة) ، و هم بنو ملكان بن كرت ، و كانت مواطنهم بالمسيلة[12] إلى حمزة[13] إلى الجزائر[14] و مليانة[15] حسب ابن خلدون[16] .

و مواطنها بالتحديد إلى غرب كتامة في المنطقة الجبلية الممتدة من جنوب بجاية إلى مدينة الجزائر ، و يسمّي الفرنسيون هذه المنطقة القبائل الكبرى ، كما سكنت بعض فروعها جبل قلعة بني حمّاد ، و إلى جانب بلاد الجزائر حاليا استوطنت جماعة كبيرة من صنهاجة جبال درن الشرقية (الأطلس الوسطى) في بلاد المغرب الأقصى[17] ،

2 إبتداء أمر زيري بن مناد و بناء مدينة أشير:

إذا رجعنا إلى المصادر التاريخية التي تروي ابتداء أمر بني زيري الصنهاجيين و كيف انتقلوا من الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا ، فإنّ النويري الذي يغلب على روايته طابع الأسطورة الممتزجة بالتنجيم و الكهانة يذكر أنّ أول من دخل منهم بلاد المغرب المثنى بن المسور، و كان سبب دخوله أنه لمّا رأى الحبشة قد غلبت على اليمن و أخرجت حمير عن ملكها ، سار إلى الشّحر فوجد به كاهنا من حمير، فلما رأى المثنى سلّم عليه و سأله عن خبره و ما الذي أتى به ، فأعلمه أنّ الحبشة غلبتهم على ملكهم ، فقال له الكاهن : اذهب إلى المغرب و اتخذه قراراً ، فوالله ليكوننّ لولدك فيه شأن و ليملكنّ منهم جماعة و يتوارثونه و يطول ملكهم ، فهاج ذلك المثنى على دخول المغرب فدخله و أعلم المثنى بنيه بذلك و أعلم بنوه بنيهم ، فما زالوا يتوقعون الملك إلى أن ولد مناد بن منقوش و نشأ ، فجاء شديد القوة كثير المال و البنين فأخذ في الإفضال على من يمرّ به ، فاشتهر ذكره و شاع خبره في الناس ، و كان له مسجد يطرقه كلّ من يأتي إليه ، فإذا خرج إلى الصلاة سلّم على من ينزل المسجد من الأضياف و حمله إلى داره و يضيّفه و يكرمه و يقيم عنده ما شاء الله أن يقيم ، فإذا أراد الانصراف زوّده و كساه و وصله و صرفه ، فإنّه على ذلك إذ أتاه آت فقال له : إنّ في المسجد رجلاً وصل في هذه الساعة و هو يذكر أنّه جاء من الحج ، و كان وقت صلاة الظهر فخرج مناد إلى المسجد فصلّى و سلّم على الرجل و سأله عن حاله و من يكون و من أين أقبل ؟ فقال إنّه من أهل المغرب و إنّه انصرف من الحج فخرج عليه لصوص و أخذوا ما كان معه فانقطع عن أصحابه و وصل إلى إفريقية ، فسمع بمناد و ما يفعل مع أبناء السبيل فقصده ليعينه على الوصول إلى أهله ، فقال له مناد : قد وصلت

فأبشر بالخير إن شاء الله ، و مضى به مناد إلى منزله ، فأكل و نام و أمـر مناد بشاة فذبحت و عمل طعام ثان و أيقظ الرجل و أُتِيَ بالطعام فأكل منه ، و نظر إلى كتف الشاة فأخذه و قلبه و نظر فيه و إلى مناد و أقبل يتعجب ، فقال له مناد : لأي شيء تنظر في الكتف و تنظر إلي ؟ قال : لا لشيء ، فعزم مناد عليه أن يخبره ممّ تعجّبه ، فقال : ألك امرأة حامل ؟ قال : بلى ، قال : فلك منها أولاد ؟ قال : لا و لكن من غيرها ، قال : فاعرضهم عليّ ، فعرضهم مناد عليه ، فقال : ألك غير هؤلاء ؟ قال : ليس لي ذكر إلا من رأيت ، قال : احتفظ بالمرأة الحامل ، فوالله لتلدنّ ولداً يملك المغرب جميعه و يملك بنوه من بعده ، فقال له مناد : و الله ما زلنا نتوكّف زمان هذا القائم منّا رواية عندنا عن أسلافنا و كنا لا نعلم من أي فخذ من أفخاذنا يكون ، و الآن فقد أنبأتني بنبأ ما كنّا ننتظر من هذا القائم ، قال : و أكرم مناد الرجل و صرفه[18] ، و ذكر ابن خلدون عن بعض مؤرخي المغرب أنّ مناد بن منقوش هذا ملك جانبا من إفريقية و المغرب الأوسط مقيما لدعوة بني العباس و راجعا إلى أمر الأغالبة[19] .

و استكمالا لرواية النويري الأخيرة فقد وُلد لمناد زيري فخرج من أجمل مولود رآه الناس ، و كذلك كان أولاده يضرب بجمالهم المثل في المغرب فيقال : " لو أنّك من بني مناد" ، فلما صار له من العمر عشر سنين كان من رآه يظنـه أنـّه ابن عشرين سنة لهيائه ، و كان الصبيان يدورون حوله و يدعونه بالسلطان ، و يركبون العيدان يتشبهون بالعساكر و يأمرهم بالقتال بين يديه ، يغري بعضهم ببعض و يأتي بهـم إلى أمّه فتصنع لهم الطعـام ، فيقف على رؤوسهـم و يطعمهم و لا يأكل ، فلما تكامل شبابه و قوي أمره جمع إليه جماعة من بني عمه و من كان له نجـدة ، فكان يشنّ بهم الغـارات على القبائل من زناتة فيقتل و يسبي و يقسم على أصحابه فلا يؤثر نفسه بشيء ، فحسده كثير من قبائل صنهاجة لأنّ كلّ قبيل كان يطمع أن يكون القائم منهم ، فلما تحقّقوا أنّه القائم اجتمعت القبائل من صنهاجة على زيري و حاربوه و طالت الحرب بينهم ، فظفر بهم و قتل و سبى و رجع بالغنائم إلى الجبل[20] ، فتكرّست زعامته ، فلمّا سمعت بذلك زناتة اجتمعوا و تحالفوا و كاتبوا من كان خلافه من صنهاجة و حالفوهم على حرب زيري بن مناد ، فاتصل ذلك به فخرج إليهم و ضرب على زناتة بأرض مغيلة في الليل و هم مطمئنون فقتلهم و سباهم و قطع منهم رؤوساً كثيرة ، و شاع خبره في سائر أقطار المغرب و تسامع به الناس [21] .

و اتخذت صنهاجة تحت قيـادة زيري شكل الجماعـة المنظمة خاصة بعد بناء مدينة أشير سنة 324 هـ / 935 م[22] ، و كان زيري قبل ذلك يسكن الجبال ، و بعد أن تسيّد قومـه بعد نجاحاته في حرب زناتة ضـاق عليه و على أصحابه مكانهم فخرج يبحث عن موضع ينزل فيه ، فرأى موضع أشير و كان خاليا ليس به أحد على كثرة عيونه و سعة فضائه و حسن منظره ، فجاء بالبنّائين من المدن التي حوله و هي المسيلة و طبنة و غيرهما ، و شرع في بناء المدينة سنة 324 هـ / 935 م ، فقصدها الناس من تلك النواحي فصارت مدينة مشهورة[23] ، و مع مرور الوقت كانت تزداد تحضرا ، و لم يكن الناس إذ ذاك

يتعاملون بالذهب و الفضة و إنما بالبعير و البقرة و الشاة ، فضرب زيري السكة و بسط العطاء في الجند وجعل لهم الأرزاق ، فكثرت الدنـــانير والدراهم في أيــدي الناس ، واطمأنت نفوس أهل البادية للحرث و الـــزراعة[24] ، فكان بناؤها يعتبر بمثابة تأسيس لكيـــان صنهاجي خاص له سمة ما يعرف بالحكم الذاتي ، و إن لم يرق إلى مستوى الدولة التامة النمو التي تستطيع أن تدافع عن حدودها و أن تكون لها علاقاتها الخارجية الخاصة بها[25] ، و لذلك نجد ابن خلكان يصف زيري بن مناد بأنّه أول ملك من صنهاجة[26] .

3 خدمات زيري بن مناد للخلافة الفاطمية :

لقد اجتمعت في صنهاجة صفات على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للفاطميين جعلتهم يولونها أهمية كبيرة ، في مقدمتها عداوتها لزناتة و ولايتها لآل علي بن أبي طالب رضي الله عنه[27] ، و قوتها العسكريـة المتنامية في المغرب الأوسط ، و موقعهـــا الجغرافي الممتاز ، و استقرارها في مناطق الزراعة ، و تأسيسها لمدن كثيرة[28] ، كلّ ذلك أهّلهـــا لأن تصبح في مقدمة إهتمامات الدولة الفاطمية لتجعل منها الحليف الجديد و البديل المرتقب لقبيلة كتامة التي بدأت تظهر عليها مظاهر الضعف و عدم قدرتها على مجاراة الأحداث التي تشهدها المنطقة لاسيما الحرب ضد زناتة .

3- 1 في عهد القائم :

لقد أسعد بناء أشير الفاطميين ، فقد نقل النويري أنّ زناتة قد استطالت على أهل تلك الناحية من أيام بني الأغلب ثم تزايد ضررهم في أيام المهدي و القائم ، فلما سمع القائم ببنـــاء زيري هذه المدينة حمد الله على ذلك و قال : " مجاورة العرب خير لنا من مجاورة البربر"[29] ، و ظهـــرت أهمية صنهاجة بشكل خـــاص عندما اضطربت أحوال إفريقية و بلاد المغرب أثناء ثورة الخوارج ، فقد كان لزيري بن مناد الزعيم الصنهاجي دور مهم في تمكن الدولة الفاطمية من القضاء على ثورة أبي يزيد ، فعند حصار المهدية يبدأ زيري بن مناد في تقديم أولى خدماته للفاطميين ، حيث حاول فك الحصار المضروب على المدينة[30] ، و يبدو أنّ جهوده الأولية قد أثمرت هدفا مهما إذ تمكنت من النجاح في الحدّ من شدّته ، و كان الخليفة القائم قد كتب إليه يعلمه ما الناس فيه من الجهـد و الغـلاء ، فبعث إليه زيري بألف حمل حنطة و أخرج معها مائتي فارس من صنهاجة و خمسمائة من عبيده ، فلما وصل ذلك إلى المهدية بعث القائم له هدية لم يسمع بمثلها ،كسي جليلة و خيل مسومة بسروج محلاة[31] ، و يذكر المقريزي أنّه في أواخر سنة 333 هـ /945م حفر القائم الخنادق حول أرباض المهدية و كتب إلى زيري بن مناد و إلى سادات قبيلة كتامة و القبائل يحثهم على الإجتماع بالمهدية فتأهبوا للمسير إليه ، و عند وصول زيري عظم القتال[32] ، و كان هذا سببا في اتصال المودّة بين زيري بن مناد و القائم بأمر الله[33] .

3- 2 في عهد المنصور :

و عندما تولى المنصور أجرى أول اتصال بزيري و كان ذلك لما دخل الخليفة الفاطمي المغرب في طلب أبي يزيد ، فعند دخوله بلاد صنهاجة سنة 335هـ/946م وافاه زيري بن مناد بعساكره و أهل بيته و دخل في طاعته ، فخلع عليه و وصله بصلة و قلّده سيفا و عقد له على أهـل بيته من صنهاجة و البربر فعظم شأنـه[34] ، ثم كاتب المنصور زيري بن مناد و ماكسن بن سعد و بعث إليهما أمـوالا جمّة و ثيابا جميلـة ، و من الذهب و العين و التحف ما استمال به النفوس و استلان به القلوب ، فأجاباه و حشدا الجمّ الغفير من صنهاجة و عجيسة و وصلا إليه بكلّ ما قدرا عليه[35] ، و يزداد كرم المنصور تجاه زيري في ظل المجهودات الكبيرة التي يبذلها الأمير الصنهاجي و إخلاصه للفاطميين ، فعندما نزل المنصور في مكان يعرف بحائط حمزة[36] وصل إليه زيري في عساكر صنهاجة ، فوصله و فضّله و خلع عليه ثيابـا كثيرة من لباسه ، و أعطاه من الطيب و الطرائف الملوكية ما لا يحيط به الوصف و لا يعمّه الحصر ، و حمله و حمل أولاده و أخواته و بني عمّه و وجـوه أصحابه على الخيل العتاق بالسـرج و اللجم المحلاة بالذهب و الفضة ، و أفاض عليهم و على كـافة صنهاجة الواصلين معه الأموال إفاضة ، و استخلص بذلك عيونهم فصفت نيّاتهم و خلصت طوياته و حسنت فيه معتقداتهم[37].

و نقلا عن الداعي إدريس عماد الدين فإنّ زيري بن مناد انصرف عن الإمام محبوا مكرما و كان صفح الإمام عنه غاية مطلبه و منتهى أربه ، فبلغ مرامه و رجع من عطاء الإمام و تشريف بالذي فاز به[38] ، و ذكر ابن الأثير أنّ زيري طارد أبا يزيد و أدركه ثمّ طعنه لكنّ أصحابه تمكنوا من تخليصه بعد أن قتل منهم المنصور نحو عشرة آلاف رجل[39] ، و واصل الخليفة الفاطمي و حلفاؤه و في طليعتهم زيري بن مناد مطاردة الخارجي إلى أن دخل بلاد كتامة ، و ركب المنصور إلى سفح قلعة كيانة [40]يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقين من ذي القعدة 335هـ/5جوان 947م و رمى عن قوسه بأسهم أصاب سهم منها رجلا من المارقين فقتله ، و نزل جماعة من قلعة كيانة ليرعوا دوابهم في أوعار مما يلي معسكر زيري بن مناد ، فكبسهم و أخذ عليهم اثني عشر برذونا بسروجها و أمر بها إلى معسكر المنصور فطيف بها في المعسكر و نظر إليها المارقون فساءهم ذلك[41] ، و لم يستطع أبو يزيد مقاومة الحصار المفروض عليه ، و بعد أن أُثخن بالجراح قبض عليه حيّا ، فجعل في قفص من حديد و جيء به إلى المنصور بالمهدية فقتله في المحـرّم سنة 336 هـ / 947 م ، و أمـر بسلخه و حشى جلده قطنـا و صلبه[42] ، و في رواية أنّ المنصور اتخذ له قفصا فأدخل فيه معه قردين يلاعبانه بعثاله[43] .

و لم تنته ثورة الخـوارج بمقتل صاحب الحمار ، حيث واصل ابنه فضل بن أبي يزيد حرب الفاطميين و ذلك بالتحالف مع معبد بن خزر أحد أبرز زعماء زناتة ، فبعث المنصور إليهما عساكره مع مواليه شفيع و قيصر و معهما زيري في صنهاجة ، فانهزم فضل و معبد و افترق جمعهم ، ثمّ انتفض حميد بن يصل عامل المغرب و انحرف عن دعوة الشيعة و دعا للأموية و زحف إلى تاهرت فحاصرها ، فنهض إليه المنصور سنة 336 هـ/ 947 م و جاء إلى سوق حمزة فأقام به ، و حشد زيري بن مناد جموع

صنهاجة من كل ناحية و رحل مع المنصور فأفــرج حميد عن تاهرت و عقد عليها المنصور ليعلى بن محمد اليفرني ، و عقد لزيري بن مناد على قومه و على سائر بلادهم[44] ، ثمّ رحل المنصور إلى القيروان بعد أن خلع على زيري بن مناد ، و دخل المنصورية في جمادى الآخرة سنة 336 هـ /ديسمبر947 م ، فبلغه أنّ فضل بن أبي يزيد جاء إلى جبل أوراس و داخل البربر في الثورة ، فخرج إليه المنصور و حاصره في باغاية إلى أن قتله أحد أتباعه و يدعى باطيط بن يعلى الزناتي و بعث برأسه إلى الخليفة المنصور و طيف به في القيروان في شهر ذي القعدة سنة 336 هـ / ماي 948 م[45] ، و أمّا معبد بن خزر فقد كان مصيره القتل هو الآخر سنة 341 هـ / 952 م بعد أن أُسر في بعض الوقائع رفقة ابنه ، ثمّ سيقا إلى المنصور فطيف بهما في أسواق المنصورية ثمّ قتلا[46] .

و استمرت الحرب بين زناتة و صنهاجة ، حيث نزل على أشير كمات بن مديني الزناتي سيد زناتة ، فخرج إليه زيري و كانت بينهم حروب ، و كان لزيري ولد صغير اسمه كباب استخلفه على البلد و منعه من الخروج لصغر سنه ، فلمّا سمع الصياح و ضرب الطبــول لبس لامـة الحـرب و ركب - وهو إذ ذاك لم يبلغ الحلم – و خـرج من بـاب المدينة ، و كان كمات قد أبلى في ذلك اليوم بلاء حسنا و قتل جماعة من أصحاب زيري بن مناد ، فوقعت عين كباب عليه فقصده و علا عليه من فوق ربوة فضربه على عاتقه ، و كانت على كمات درع فقدّت الضربة الدرع و العاتق و سقطت ذراع كمات إلى الأرض فخر صريعاً و الناس ينظرون إليه و لا يعلمون من هو قاتلـه ، فلما صـرع انهـزم أصحابـه ، و رجع كبـاب إلى المدينـة و دخـل من البـاب الذي خرج منه ، فسمى باب كباب ، و لما قتل كمات وقع التكبير و الصياح ، فجاء بعض الجند إلى زيري– و كان قد نظر كباب و عرفه عند ضربه لكمات – و قال لـه :" إنّ ابنك كباب قاتله" ، و أتى بجماعة من أصحابه أسارى ، فأمر زيري بضرب أعناقهم وصلب جماعة من كبارهم[47].

3- 3 في عهد المعز لدين الله :

و في أيام المعز لدين الله ازداد أمر زيري بن مناد علوّا في المغرب الأوسط ، فقد اصطحبه المعز لدين الله عند خروجه للمغرب سنة 342 هـ/ 953 م[48] ، و كان المعز قد غزا جبل أوراس سنة 342 هـ / 953 م حيث صالت فيه عساكره و استأمن إليه بنو كملان و مليلة من هوارة و دخلوا في طاعته ، فأمنّهم و أحسن إليهم ، و استأمن إليه محمد بن خزر بعد قتل أخيه معبد فأمنّه و رجع إلى القيروان[49] ، و في السنة الموالية 343 هـ/ 954 م قدم من أشير زيري بن مناد بطلب من المعز فأجزل الخليفة الفاطمي صلته و ردّه إلى عمله[50] .

و في سنة 347 هـ/ 958 م اضطرب أمر المغرب الأقصى من جديد ، حيث تمكن الأمويون من السيطرة على هذه المنطقة و امتدّ نفوذهم إلى تاهرت ، و كان اعتمادهم على بني يفرن و خاصة منهم يعلى بن محمد الذي داخل الأموية[51] ، فأرسل المعز قوات كبيرة بقيادة جوهر الصقلي مرفوقا بزيري بن مناد و

أمـير منطقة الزاب[52] جعفر بن علي بن حمدون[53] ، فسـار جوهر في حملته إلى المغرب و وصل أقصاه و استطاع تحقيق انتصارت كبيرة ، و مضى حتى انتهى إلى البحر المحيط فأمر أن يصطاد له من سمكه ، فاصطادوا له فجعله في قلال الماء و حمله إلى المعز ، و سلك ما هنالك من البلاد فافتتحها[54] ، و عاد إلى فاس التي لم يستطع اقتحامها فقاتلها مدة طويلة ، فقـام زيري بن مناد فاختـار من قومه رجالا لهم شجاعة و أمرهم أن يأخذوا السلالم و قصدوا البلد فصعدوا إلى السور الأدنى في السلالم و أهل فاس آمنون ، فلما صعدوا على السور قتلوا من عليه ، و نزلـوا إلى السور الثاني و فتحـوا الأبواب و أشعلـوا المشاعل و ضربوا الطبول[55] ، و تقبّض زيري بن مناد على واليها أحمد بن بكر بن أبي سهل الجذامي[56] ، و كان فتح فاس في رمضان سنة 348هـ / نوفمبر 958 م[57] ، و ولى عليها جوهر الصقلي قائد المعز من قبله و طرد عمال بني أمية من سائر المغرب و انقلب إلى القيروان ظافرا و ضم تاهرت إلى زيري بن مناد[58] ، و قد أوضح ابن خلدون الدور الكبير و الحاسم الذي قام بـه زيري بن مناد في قوله : " كان لزيري في حصارها أعظم العياء و كان فتحها على يده"[59] .

و بعد توجيه جوهر الصقلي لفتح مصر أرسل المعز العبيدي زيري بن مناد في قوة كبيرة من قبيلة صنهاجة و عقد له على المغرب و أقطع له ما افتتح من أقطاره ، و ذلك لحرب زناتة بعد أن أقام الدعوة الأموية في المغرب الأوسط محمد بن الخير بن محمد بن خزر ، و دارت بينهم حرب شديدة و اختلّ صف زناتة ، و لما أيقن محمد بن الخير بالمهلكة و علم أنّه أحيط به مال إلى ناحية من المعسكر و تحامل على سيفـه فذبح نفسـه ، و هلك بضعة عشر أمـيرا زناتيا و بعث زيري برؤوسهم إلى المعز[60] .

و استطال زيري على بوادي المغرب و بسط نفوذه على قبائل زناتة النازلين على جعفر بن علي صاحب المسيلة فأذّله زيري فيهم ، فتغيّر جعفر لذلك و أحقده على الدولة العبيدية و تحوّل عن المسيلة مظهـرا اللحـاق بالمنصورية ، و ذلك في جمادى الآخرة 360 هـ / مارس 971 م ، ثمّ مال بأهله و ماله و عدده إلى زناتة و خلع طاعة المعز و قام بدعوة الأمويين[61] .

و بعد خروج جعفر بن علي تجمعت حوله زناتة ، فبادر إليهم زيري بن مناد و ذلك في رمضان سنة 360 هـ / جوان 971 م فاشتدّ القتال بين الطرفين و زيري في صدر خيله يحرّضها بفضل نخوته و شدّة جرأته إلى أن كبا به فرسه ، و انهزم في هذه المعركة و جدّت زناتة في القبض عليه ، فتمكنت منه و قطعت رأسه و أرسلتها مع يحي بن علي[62] أخي جعفر و طائفة من وجوه رجالها إلى الحكم المستنصر الأموي[63] في الأندلس [64]، فعظمت النعمة على الحكم و أنفذ الأموال و الخلع إلى زناتة و أذن لجعفر في الدخول إليه و أعظم جوائز يحي و الوفد معه[65] ، و كان زيري متصفا عند البعض بحسن السيرة في الرعية ، و بأنّه كان شديداً على البربر، و أقام على ذلك ستا و عشرين سنة[66] ، و لسنا ندري ما السبب الذي من أجله لم يتردد الباحث الأجنبي غولفان (L. Golvin) في وصف زيري بن مناد بالمرتزق الذي كان على استعداد لأن يضع سيفه في خدمة من يدفع له الأجر[67] رغم أنّ المصادر لم تذكر ذلك .

و كان لمقتل زيري بن مناد وقع شديد على المعز لدين الله ، فقد وردت عليه نكبتان معا ، فساد الأندلسي و خلعه و هزيمة زيري و قتله[68] ، و انتقلت زعامة قبيلة صنهاجة إلى بلقين بن زيري فأنجده المعز بالرجال و الأمـوال و أخرجه إلى بلاد المغرب أوائل سنة 361 هـ / 971 م ، فاستولى على مـدن تاهرت و المسيلة و طبنة[69] و باغاية و بسكرة[70] ، و قتل من زناتة و جميع أصناف البربر و جعل يقول : " لا أمان عندي لبربري ركب خيلا أبدا " ، فأجفلت قبائل البربر قدّامه و أقصرت عن معارضته[71] ، ثمّ قصد بلقينُ محمدَ بن الحسين بن خزر الزناتي الخارج عن طاعة المعز ، و كان قد كثر جمعه و عظم شأنه ، فظفر به بلقين و أكثر القتل في أصحابه[72] ، و بعد أن بلغت هذه الأخبـار المعز الفاطمي سرّه ما فعل و أرسل إليه يأمره بردّ السبي و القدوم عليه ، فقدم على المعز بعد أن استخلف على عمله من يثق بـه ، و نفدت كتبه إلى عماله ، و لمّا وصل إلى المعز جلس له في الإيوان فدخل عليه ، فقبله المعز لدين الله أحسن قبـول و شكـر أفعالـه و قلّده سيفه و خلع عليه خلعة من لباسه ، و قاد بين يديه أربعين فرسا بسروج الذهب المثقلة و أربعين تختا بالثياب الفاخرة ، و خلع على جميع أصحابه و أكرمهم غاية الإكرام[73] .

خاتمة

و بعد هذا الإستعراض لأهم المراحل التاريخية في سيرة زيري بن مناد لاسيما ما كان لها علاقة مباشرة بالدولة الفاطمية يمكن أخيرا أن نصل إلى النتائج التالية :

- إدراك الخلفاء الفاطميين أنّ قبيلة كتامة لا يمكن لهـا أن تكون لوحدها قـادرة على ضمان بقاء الدولة الفاطمية ككيان سياسي و حمايتها في ظل التحديات المختلفة الداخلية و الخارجية .
- نجاح زيري بن مناد في قيادة قبيلته صنهاجة و جعلها من القوى الكبرى في بـلاد المغرب ، و ذلك بفضل عزيمته و تحقيقه انتصارات عسكرية كبيرة في حروبه خاصة ضد زناتة .
- إسهام زيري بن مناد الكبير في الحرب ضد صاحب الحمار في عهدي القائم و المنصور ، و دوره في حسم الصراع لصالح الدولة الفاطمية و هذا ما زاد في رفع مكانته عند الفاطميين .
- مساعدة زيري بن مناد و مشاركته الدولة الفاطمية حروبها ضد زناتة حليفة الأمويين في المغرب الأقصى لاسيما في عهد المعز لدين الله .
- مقتل زيري بن مناد في حروبه ضد زناتة لم يعجل في انهيار قوة قبيلته صنهاجة ، فقد انتقلت زعامتها إلى ابنه بلقين الذي سيواصل حروب والده و تمكنه من كسب ود الخليفة المعز

[1] ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس** (الرباط : دار المنصور للطباعة و الوراقة، 1972م) ص 120 .

[2] ابن أبي دينار، **المؤنس في أخبار إفريقية و تونس** (تونس : مطبعة الدولة التونسية، 1896م) ص 71 .

[3] أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق : عبد المجيد ترحيبي (ط1؛ بيروت : دار الكتب العلمية، ، 2004م) ج24، ص 86 .

[4] ابن خلدون، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن و وضع الحواشي و الفهارس : خليل شحادة، راجعه الدكتور : سهيل زكار (بيروت : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1421هـ/2000م) ج6، ص 201 .

[5] المصدر نفسه، نفس الجزء و الصفحة .

[6] المصدر نفسه ، نفس الجزء و الصفحة .

[7] ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب** (ط1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م) ص 495 .

[8] مجهول، **مفاخر البربر**، دراسة و تحقيق : عبد القادر بوباية (ط1؛ الرباط، دار أبي رقراق للطباعة و النشر و التوزيع، 2005م) ص 144 .

[9] ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص201 .

[10] ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص120

[11] ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 202 .

[12] المسيلة : مدينة بالمغرب الأوسط تسمّى أيضا المحمدية ، اختطها أبو القاسم مجمد بن عبيد الله المهدي سنة 315 هـ/ 927 م (ياقوت الحموي، **معجـــم البلدان** (بيروت : دار صادر، 1988م) ج5، ص 130 .)

و كان المتوليّ لبنائها علي بن حمدون بن سماك المعروف بابن الأندلسي ، و استعمله القائم عليها ، فلم يزل بها إلى أن هلك في فتنة أبي يزيد و بقي ابنه جعفر فيها ، و صار أميرا على الزاب كلّه (أبو عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب** (القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، nod) ص 59 .)

[13] حمزة : مدينة بالمغرب نزلها و بناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص 302) .

[14] الجزائر:اسم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية و بلاد المغرب ، تعرف بجزائر بني مزغنّاي و لها أسواق و مسجد جامع و مرساها مأمون (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص 132) .

[15] مليانة : مدينة في آخر إفريقية ، بينها و بين تنس أربعة أيام ، و هي مدينة رومية قديمة فيها آثار و أنهار تطحن عليها الرحى ، جددها زيري بن مناد و أسكنها بلكين (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص 196) .

[16] ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 202 .

[17] سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي " الفاطميون و بنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين"** (الإسكندرية، منشأة المعارف، nod) ص96 .

[18] النويري، مصدر سابق، ج24، ص 86 .

[19] ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 203 .

[20] النويري، مصدر سابق، ج24، ص 87 .

[21] المصدر نفسه، ج24، ص 88 .

[22] و قال محمد بن يوسف إنّ الذي بنى أشير زيري ، و الدليل على ذلك ما أنشده عبد الملك بن عيشون :

يا أيها السائل عن غربنا *** و عن محل الكفر أشير

عن دار فسق ظالم أهلها *** قد شيدت للإفك و الزور

أسّسها الملعون زيريها *** فلعنة الله على زيري

(أبو عبيد البكري، مصدر سابق، ص 60) .

[23] ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص 202 .

و يقع موقعها حاليا على المنحدر الجنوبي الشرقي من جبال التيطري عند الكاف لخضر دائرة عين بوسيف ولاية المدية (موسى هيصام، "**أشير عاصمة الزيريين الأولى**، "مجلة الثقافة، (الجزائر، تصدرها وزارة الثقافة، عدد 12، جوان، 2007م) ص 84 .)

[24] النويري، مصدر سابق، ج24، ص 89 .

[25] سعد زغلول عبد الحميد، مرجع سابق، ص 294 .

[26] ابن خلكان، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تحقيق : إحسان عباس (بيروت : دار الثقافة، nod) ج2، ص343 .

[27] ابن خلدون،مصدر سابق، ج6، ص 202 .

[28] عز الدين أحمد موسى، **النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري** (ط1؛ بيروت : دار الشروق، 1982م) ص 72 .

[29] النويري، مصدر سابق، ج24، ص 88 .

[30] ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق : عبد الله القاضي (ط2؛ بيروت : دار الكتب العلمية، 1995م) ج7، ص 192 .

[31] النويري، مصدر سابق، ج24، ص 89 .

[32] المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، تحقيق : د/جمال الدين الشيال (ط2؛ القاهرة : وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1996م) ج1، ص 78 .

[33] النويري، مصدر سابق، ج24، ص 89 .

[34] ابن أبي دينار، مصدر سابق، ص 72 .

[35] ابن حماد، **أخبار ملوك بني عبيد،** تحقيق : نشيدة سليمان (رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد العوم الإجتماعية جامعة الجزائر، الجزائر، 1979م) ص 184 .

[36] حائط حمزة : يعرف اليوم ببرج حمزة ، و يقع بين البيبان و سور الغزلان (ابن حماد، مصدر سابق، ص 270، هامش 81) .

[37] ابن حماد، مصدر سابق، ص 186 .

[38] الداعي إدريس عماد الدين، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب**، تحقيق : محمد اليعلاوي (ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1985م) ص 405 .

[39] ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص 200 .

[40] قلعة كيانة : جبل كيانة بمقربة من المسيلة من البلاد الإفريقية ، و هي جبال شاهقة ضيقة المسالك لا يستطيع الوصول إلى من فيها ، و في قلة كيانة تحصن أبو يزيد و هي قلعة منيعة لا ترام ، و هي أحصن قلاعهم (الحميـري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**(ط2؛ بيروت : مكتبة لبنان، 1984م) ص 504) .

[41] الداعي إدريس عماد الدين، مصدر سابق، ص 426 .

[42] ابن عذارى، **البيان المغرب في أخبـار الأندلس و المغــرب**، تحقيق : ليفي بروفنسال و كولان (بيروت : دار الثقافة، 1983م) ج1، ص 220 .

[43] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 57 .

[44] المصدر نفسه، نفس الجزء و الصفحة .

[45] المصدر نفسه، ج4، ص 58 . ابن حماد، مصدر سابق، ص 198 .،

[46] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 58 .

[47] النويري، مصدر سابق، ج24، ص 90 .

[48] ابن أبي دينار، مصدر سابق، ص 72 .

[49] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 58 .

[50] المصدر نفسه، ج4، ص 59 .

[51] المصدرنفسه، نفس الجزء و الصفحة .

[52] بلاد الزاب : اسم لإقليم واسع في بلاد المغرب يضم عدة مدن أهمها طبنة و المسيلــة (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص 265)

[53] جعفر بن علي بن أحمد بن حمدون الأندلسي : أبو علي ، ابن غلبون أمير الزاب من أعمال إفريقية و صاحب المسيلة ، لابن هانئ فيه مدائح ، نشأت بينه و بين زيري فتنة ، انتهى به الأمر بالفرار إلى الأندلس التي قتل بها سنة 364 هـ / 974 م (ابن خلكان، مصدر سابق، ج 1، ص 360) . و ذكر ابن عذارى أنّ المنصور ابن أبي عامر قد قتل جعفر بن علي و بعث برأسه إلى بلكين بن زيري سنة 367 هـ/ 977 م عندما

حاصر سبتة يريد أن يرضيه بذلك (ابن عذارى، مصدر سابق، ج1، ص 231) . و قد ذكر صاحب البيان في الجزء الثاني شيئا من أخبار جعفر بن علي بن حمدون و أخيه يحي (ابن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 256) .

[54] المقريزي، مصدر سابق، ج1، ص 94 .

[55] ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص 261 .

[56] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 59 .

[57] ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص 261 .

[58] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 59 .

[59] المصدر نفسه، ج6، ص204 .

[60] المصدر نفسه، نفس الجزء و الصفحة .

[61] مجهول، مصدر سابق، ص 96 .

[62] يحي بن علي بن حمدون : الجذامي الأندلسي ، كانت له و لأبيه ولأخيه جعفر رئاسة و نباهة في أيام الدولة العبيدية (ابن الأبار، **الحلة السيراء**، تحقيق حسين مؤنس (ط2؛ القاهرة : دار المعارف، 1985م) ج2، ص 305 .)

[63] الحكم المستنصر : الحكم بن عبد الرحمان ، يلقب بالمستنصر بالله ، ولي و له سبع و أربعون سنة بعد وفاة والده الناصر سنة 350 هـ / 961 م ، يكنى أبا العاص ، و كان حسن السيرة جامعا للعلوم محبا لها مكرما لأهلها ، و جمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله ، و كان يرسل من يأتيه بها من الأقطار البعيدة و يشتريها بأغلى الأثمان ، و كان قد رام قطع الخمر من بلاد الأندلس و تشدّد في ذلك ، و كان مواصلا لغزو الروم و من خالفه من المحاربين ، فاتصلت ولايته إلى أن مات سنة 366 هـ / 976 م (أبو عبد الله بن مجمد بن أبي النصر الحميدي، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط2؛ بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1989م) ج1، ص 43.)

[64] ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص203 .

[65] مجهول، مصدر سابق، ص 96 .

[66] النويري، مصدر سابق، ج24، ص 91 .

[67] L. Golvin, **Le Magrib central à l'époque des zirides "recherche d'archéologie et d'histoire** (Paris : arts et métiers graphiques) p28 .

[68] مجهول، مصدر سابق، ص 96 .

[69] طبنة : بضم أوله ثم السكون و نون مفتوحة ، و طبنة بلدة في طرف إفريقية مما يلي بلاد المغرب على ضفة الزاب ، فتحها القائد المسلم موسى بن نصير ، و سورها مبني بالطوب ، و بها قصر و أرباض

، و ليس بين القيروان إلى سجلماسة في أقصى المغرب مدينة أكبر منها (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص 21)

[70] بسكرة : بلدة بالمغرب من نواحي الزاب جنوب جبال الأوراس ، فيها بساتين و واحات النخيل (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 1، ص 422) .

[71] مجهول، مصدر سابق، ص 98 .

[72] ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص 334 .

[73] ابن أبي دينار، مصدر سابق، ص 74 .

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

ابن الأبـار، **الحلة السـيراء**، تحقيق حسين مؤنس (ط2؛ القاهرة : دار المعارف، 1985م) .

ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق : عبد الله القاضي (ط2؛ بيروت : دار الكتب العلمية، 1995م) .

إدريس عماد الدين الداعي ، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب**، تحقيق : محمد اليعلاوي (ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1985م).

البكري، **المغرب في ذكر بـلاد إفريقية و المغـــرب** (القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، nod) .

ابن أبي دينار، **المؤنس في أخبار إفريقية و تونس** (تونس : مطبعة الدولة التونسية، 1896م) .

ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس** (الرباط : دار المنصور للطباعة و الوراقة، 1972م) .

ابن حـــزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب** (ط1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م) .

ابن حماد الصنهاجي، **أخبار ملوك بني عبيد**، تحقيق : نشيدة سليمان (رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد العوم الإجتماعية جامعة الجزائر، الجزائر، 1979م) . الحميدي أبو عبد الله بن مجمد بن أبي النصر ، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط2؛ بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1989م) .

الحميـري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**(ط2؛ بيروت : مكتبة لبنان، 1984م) . ياقوت الحموي، **معجـــــم البلدان** (بيروت : دار صادر، 1988م) .

مجهول، **مفاخر البربر**، دراسة و تحقيق : عبد القادر بوباية (ط1؛ الرباط، دار أبي رقراق للطباعة و النشر و التوزيع، 2005م) .

المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، تحقيق : د/جمال الدين الشيال (ط2؛ القاهرة : وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1996م) .

ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبـار الأندلس و المغــرب**، تحقيق : ليفي بروفنسال و كولان (بيروت : دار الثقافة، 1983م) .

ابن خلدون، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن و وضع الحواشي و الفهارس : خليل شحادة، راجعه الدكتور : سهيل زكار (بيروت : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1421هـ/2000م) .

ابن خلكان، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تحقيق : إحسان عباس (بيروت : دار الثقافة، nod) .

النويري أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق : عبد المجيد ترحيبي (ط1؛ بيروت : دار الكتب العلمية، 2004م) .

المراجع

موسى (عز الدين أحمد) ، **النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري** (ط1؛ بيروت : دار الشروق، 1982م) .

عبد الحميد (سعد زغلول)، **تاريخ المغرب العربي " الفاطميون و بنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين"** (الإسكندرية، منشأة المعارف، nod) .

المقالات :

هيصام (موسى) ، "**أشـير عاصمة الزيريين الأولى**، "مجلة الثقافة، (الجزائر، تصدرها وزارة الثقافة، عدد 12، جوان، 2007م) .

المراجع الأجنبية :

L. Golvin, **Le Magrib central à l'époque des zirides "recherche d'archéologie et d'histoire** (Paris : arts et métiers graphiques) .